

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و لهذا جاء كتاب اﻻﻣﺎم جامعا كما قال صلى اﻻﻣﺎ عليه و سلم (أعطيت جوامع الكلم) و قال تعالى (كتابا متشابها مثاني) فالتشابه يكون فى الأمثال و المثاني فى الأقسام فإن التثنية فى مطلق التعديد كما قد قيل فى قوله (إرجع البصر كرتين) و كما فى قول حذيفة (كنا نقول بين السجدين رب اغفر لي رب اغفر لي) و كما يقال فعلت هذا مرة بعد مرة فتثنية اللفظ يراد به التعديد لأن العدد ما زاد على الواحد و هو أول التثنية و كذلك ثبت الثوب أعم من أن يكون مرتين فقط أو مطلق العدد فهو جميعه متشابه يصدق بعضه بعضا ليس مختلفا بل كل خبر و أمر منه يشابه الخبر لإتحاد مقصود الأمرين و لإتحاد الحقيقة التى إليها مرجع الموجودات .

فلما كانت الحقائق المقصودة و الموجودة ترجع إلى أصل و احد و هو اﻻﻣﺎ سبحانه كان الكلام الحق فيها خبرا و أمرا متشابها ليس بمنزلة المختلف المتناقض كما يوجد فى كلام أكثر البشر و المصنفون الكبار منهم يقولون شيئا ثم ينقضونه و هو جميعه مثانى لأنه إستوفيت فيه الأقسام المختلفة فإن اﻻﻣﺎ يقول (و من كل شيء خلقنا زوجين) فذكر الزوجين مثاني و الإخبار عن الحقائق بما هي عليه بحيث يحكم على الشيء بحكم نظيره و هو حكم على المعنى الواحد المشترك خبرا أو طلبا خطاب متشابه فهو متشابه مثاني